المؤرخ ابن ابي طيء الحلبي (575- 630هـ- 1179- 1232م)

دراسة في سيرته ومؤلفاته

د. حسين كاظم خيون

المديرية العامة للتربية في محافظة ديالى

ملخص البحث

تضمن البحث الموسوم ((المؤرخ ابن أبي طيء الحلبي (575هـ- 630هـ1179- 1232م) دراسة في سيرته ومؤلفاته)) عدة مباحث، شمل المبحث الاول حياته والتي تضمنت، اسمه ، ونسبة ولقبه، مستنداً إلى أقوال المؤرخين فيه وما دونوه عن ولادته ونشأته في مدينة حلب، واهتمام والده وعنايته به كونه الوحيد الذي عاش في حياة والده الذي هيأ له كل مستلزمات الحياة العلمية والدراسية.

وفي مدينة حلب بدأ حياته العملية في ممارسة النجارة مع والده ثم اختص بالتعليم واثناء ذلك اتجه إلى مشايخ الادب ونظم الشعر وبقية مصنفاته التي سنذكرها لاحقاً وعمل بالنسخ الذي وفر له مستلزمات التأليف والمطالعة. أما المبحث الثاني فتناول رأي العلماء في ابن أبي طيء الذي اتسم بالاشادة والاطراء وإبراز الوجه المشرق وإمكانياته وكفاءته باستثناء ياقوت الحموي الذي حكم عليه بقسوة بعدما التقى به في مدينة حلب .

في حين اشار المبحث الثالث إلى مؤلفاته المهمة التي ذكرها المؤرخون والتي استفادوا منها من المقتبسات التي أشاروا إليها وتم تقسيم مؤلفاته حسب علومها ما يأتي: أولاً: كتب التاريخ العام، ثانياً: كتب السير والتراجم والطبقات ثالثاً: مؤلفاته في آل البيت : ، ورابعاً مؤلفاته في العلوم الشرعية وخامساً: مصنفاته في مجال اللغة العربية وعلومها بما فيها اللغة والنحو والادب والبلاغة والشعر. وسادساً: في مجال المصنفات الاخرى التي لم ترد في العلوم السابقة والتي ذكرها الكتبي في كتابه (فوات الوفيات).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، يشكل التراث العربي والإسلامي أهمية بالغة في سلم المسائل الحضارية والثقافية

والذي يشكل دلالة واضحة على إمكانية الانسان العربي من تسلق سلالم الرقي للوصول إلى الأهداف السامية الأصيلة التي تمثل امتداداً طبيعياً للوعي الانساني العربي.

من خلال الوقوف على شخصية ابن أبي طيء الحلبي ، يظهر أنه رجل موسوعي الثقافة، لم يخصص اهتمامه بجانب واحد من جوانب المعرفة بل اضطلع في جميع العلوم التي كانت منتشرة في عصره، فكان مؤرخاً وفقيها ومحدثا وشاعرا واديباً، ترك في كل هذه العلوم والفنون بصمات وآثاراً تدل وتشير إلى هذا الصرح الخالد في حياته. وكرس عمره في خدمة العمل والمعرفة والتعليم والتعلم، وله من مؤلفاته قرابة السبعين كتاباً.

وعلى الرغم مما كان يتمتع به من شهرة واسعة ومنزلة رفيعة ومكانة مرموقة ، فإن الدراسات التي تناولت شخصيته لم تقدم لنا صورة متكاملة عن حياته وسيرته ومؤلفاته، بل تعرضت له بصورة مقتضبة ومختصرة جداً.

لذلك وجدت أن هذه الشخصية جديرة بالاهتمام والبحث لتوضيح السمات المهمة والتعرف على اتجاهاتها العلمية، إذ لم يتطرق إليه أحد بدراسة وافية وبحث دقيق عن مؤلفاته المفقودة والتي تم العثور عليها في بطون الكتب التي الفها المؤرخون الذين استفادوا منها بشكل كبير وخصوصاً أبو شامة صاحب كتاب الروضتين في اخبار الدولتين والذي اقتبس منها فقرات مطولة وغيره من المؤرخين الذين أشاروا إلى هذه المؤلفات، وبغية ابراز دوره العلمي فقد تناول هذا البحث عدة مباحث تضمن المبحث الاول دراسة حياته ونشأته وأسرته ووظائفه .

أشار المبحث الثاني إلى آراء العلماء في شخصية وعلمية ابن ابن طي ، إذ اشاد به الكثير من المؤرخين كما هو موضح، في حين تطرق المبحث الثالث إلى مؤلفاته ومصنفاته العلمية والتي تدل على مكانته وشخصيته وكفاءته والتي لم يسبق أن يتناولها أحد بهذا التفصيل.

المبحث الاول : حياته

اسمه ونسبه ولقبه:

هو ابن أبي طيء الحلبي، يحيى بن حميد بن ظافر بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن الحسن بن صالح بن علي بن سعيد بن أبي الخير، منتبي الدين أبو الفضل البخاري [1].

ينتسب ابن أبي طيء إلى أحدى القبائل العربية المعروفة بقبيلة غسان، وهي فخد من أفخاذ قبيلة الازد العربية المعروفة التي هاجرت من الجزيرة العربية واستوطنت بلاد الشام [2].

وذكر السيوطي بأن غسان قبيلة من الازد، رأس الغساسنة [3] ولقب بالبخارة نسبة إلى مدينة بخارى الكبيرة في التركستان، وتقع على المجرى الاسفل النهر زرافستان[4] . ووقع في الذريعة الحلي بدلا الحلبي وهو تصحيف، فالرجل حلبي لا حلي ثم أنه لا منافات بين جعل صاحب الرياض له طائياً وكلبياً، إذ الظاهر أن الطائي بوصفه أنه ابن أبي طيء لا بوصفه من قبيلة طيء، ويمكن أن يكون الكلبي تصحيف الحلبي وجمع بينها سهوا والله اعلم [5].

كما لقب بالنجار لانه عمل نجارا لبرهة من الزمن مع أبيه الذي كان نجاراً ورئيس حرفة النجارين في حلب [6]، ويظهر أن هذا اللقب هو لقب أسرته التي كانت تمتهن النجارة منذ مدة طويلة وأن ابن أبي طيء كان يمتهن هذه الحرفة مع والده.

أما لقبه ابن ابي طيء الذي اشتهر به، فأخذه جرياً على عادة عصره، حيث كانت العوائل تحضى بالقاب اعتبرت من علامات التقدير الاجتماعي للأسرة في حلب. وكناه والده بأبي الفضل [7]. أما كنيته ابن حميدة، فلعل حميدة هي أمه ، فهو تارة ينسب إليها وتارة إلى أبيه [8].

ويظهر أن اسم والدته حميدة لهذا حاز على هذا اللقب في كثير من المصادر التاريخية.

ولادته ونشأته:

أشارت الكثير من المصادر التاريخية إلى أن ولادته كانت في مدينة حلب في سنة (575هـ/ 1179م)[9].

وفي رواية أبي طيء وهو والد يحيى ، أن أبنه ولد في أوائل شهر شوال سنة 575هـ في السنة التي تولى فيها الناصر لدين الله [10] الخلافة في بغداد [11] بينما ذكر اغابزرك الطهراني بأن ولادته كانت في حلب سنة (585هـ/ 1189م) [12] ولا نعلم المصدر الذي استند عليه في تحديد سنة ولادته. ويذكر ابن أبي طيء نقلاً عن والده: بأنه لا يعيش له ولد حيث يموتون قبل أن يبلغوا سن السابعة من عمرهم، ورزق بخمسة وعشرين ولداً [13] وأن هذا العدد اكثر من الواقع ومبالغ فيه إلا أن المصادر التاريخية ذكرت أن والده متزوجاً باكثر

من زوجة ، إلا أن أبي طيء هو الوحيد الذي عاش في حياة والده [14]. وكانت ولادته بعد يأس والده من الولد [15].

وذكر ياقوت الحموي أن والده كان لا يعيش له ولد ولما رزقه الله بولده، حملته جارية وصعدت به السطح ليلة الميلاد، وكانت شديدة البرد، فاخذه اضطرام وافحام وأبيضت عيناه جميعاً، ولازمه الرمد إلى ان احتلم فتجلت مما كان فيها من البياض [16]، ومن الواضح أن الأب كان حريص على تربية ابنه تربية علمية عالية ، وأنه وفر له سبل الدرس والتحصيل العلمي والتفرغ بعيداً عن هموم الحياة اليومية ومتطلباتها ومشاغلها، إذ ليس من المعقول أن ينبغ نبوغاً ظاهراً في الميادين التي تخصص فيها من المعرفة بدون إعداد مسبق نتذ نعومة أظفاره.

أسرته:

كان والد ابن أبي طيء أحد الاشراف ببلدته، ومن الشخصيات البارزة في حلب ودرس على شيخه وابن عمه اسد بن علي بن عبد الله بن أبي الحسن بن محمد بن الحسن الغساني، والمعروف بأبي الفضل الحلبي والمولود في حلب سنة خمس وثمانين واربع مائة، وحفظ القران الكريم في مقتبل حياته إذ لا يتجاوز عمره عشر سنوات، ودرس علم القراءات والاصول والحديث ن وصنف كتاباً في فضائل أهل البيت، جمع فيه ما في القران والحديث ، ورد على قول الجاحظ الذي تبنى أفكار المعتزلة في القول على آل البيت وتوفى في قم سنة (534هـ/ 1139م)[17] ، ولعل والد ابن أبي طيء استفاد من ابن عمه الذي أشرنا إليه في أثناء وجوده في حلب موطن الاسرة قبل سفره إلى قم وتأثر بمنهجية كتاباته؛ لهذا صنف والد ابن ابي طيء كتابا على نفس الخط الذي سار عليه ابن عمه وسماه ((مختار فضائل أهل البيت عليهم السلام))[18]

ومن خلال ذلك يتبين أن لديه اهتماماً كبيراً في التاريخ والعلم والشعر ويظهر أن والده هذا قد واجه صعوبات في حياته منها نفيه من حلب إلى حران سنة (552هـ- 1157م) من قبل نور الدين محمود زنكي [19] ويبدو أن من أسباب نفيه هي منزلته الرفيعة ومكانته الكبيرة في المجتمع الحلبي، فضلاً عن معارضته لسياسة نور الدين التي تبناها في حلب والتي تضمنت على نشر العلوم الفقهية في حلب خاصة وأهمها المذهب الشافعي وغيره من مذاهب أهل السنة، علماً بأن والد أبن ابي طيء قد ولد في حلب في العقد الاول من القرن

السادس الهجري الموافق للعقد الاول من القرن الثاني عشر الميلادي أي أنه كان معاصرا لنور الدين زنكي.

عرفت اسرته بميولها إلى المذهب الجعفري الذي تبنته الدولة الفاطمية التي حكمت في مصر وبلاد الشام قبل أن يسقطها صلاح الدين الايوبي كما أن من أسباب نفيه في عصر نور الدين وللمرة الثانية في سنة (552هـ/ 1157م) إلى مدينة حران، هو ما كتبه ابن أبي طيء عن والده في كتابه (السيرة الصلاحية)[20] الذي ذكره ابن العديم.

((وكتب ابي إلى حلب حين اتصل به قبض اولاده الداية[21]، وجرديك[22] وكانوا تعصبوا عليه حتى نفاه نور الدين من حلب، قصيدة منها [23]))).

بنـــو فلانـــه اعـــوان الظلالـــة قـــد قضـــى بـــذلهم الافـــلاك والقـــدر
واصـبحوا بعـد عـز الملـك فـي صـفد وقعـر مظلمـة يغشـى لهـا البصـر
وجـــرد الـــدهر فـــي جرديـــك عزمتـــه والـــدهر لا ملجـــأ منـــه ولا وزر

أما والدة ابن أبي طيء فهي الزوجة الثانية لأبي طيء وهي من أسرة علمية معروفة في مصر فهي ابنة الفقيه المصري أبي منصور محمد بن أبي عبد الله البحتري الطائي[24] . ويظهر أن أمه كان لها لها أثر كبير في تربية ولدها الوحيد الذي تربى في احضان والديه اللذان ينحدران من أسر علمية معروفة متجذرة بالعلم والمعرفة ولديها اطلاع واسع في الميادين العلمية والادبية وهذا من العوامل التي جعلت من مؤرخنا ينهل من هذا العلم الواسع الذي انعكس إيجابياً في المجالات العلمية والادبية في إنتاجه وحياته وسلوكه.

في هذه الاسرة العلمية الصالحة وفي هذه البيئة الصحية ولد ابن أبي طيء وتلقى علومه المختلفة وسط هذه الاسرة ومن المؤكد أنها اهتمت بتربيته كونه الوحيد الذي عاش في حياة والده بعد أن فقدت أسرته أخوته السابقون جميعهم.

وظائفه :

أشرنا فيما سبق لأن أسرة ابن أبي طيء امتهنت النجارة أباً عن جد [25] وأن مؤرخنا اشتغل بهذه المهنة الجميلة في بداية حياته، ويظهر أن هذه المهنة فتحت ذهنيته ألا أنه على ما يبدو لم ترق له فترك هذه المهنة التي كان يراها متعبة، وذهب لغيرها ليحقق رغباته العلمية وكان أفضلها حفظه للقران منذ نعومة اظفاره باشراف والده، ومنذ وقت مبكر في صباه بدأ يميل إلى طلب العلم والادب والمعرفة ولقي العلماء وبعد ذلك جالس الفضلاء [26] ، وبدأ حياته العلمية بمشاركته في الأصول والقراءات [27]، وبعد أن أصبح مؤهلاً علمياً

واكتسب مهارة فنية انتقل إلى تعليم الصبيان وإقراء القران في سنة (597هـ- 1200م) إلى ما بعد الستمائة [28] .

ثم اختص بتعليم ابن لأحد الوزراء، ثن ترفع عن التعليم وأنف منه ولزم داره وطلب مشايخ الادب، فقرأ عليهم ودرس، ثم اقبل على نظم الشعر وابدع فيه ومدح الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الايوبي [29] وارتفعت منزلته عنده، وولاه نقابة الفتيان سنة (609هـ/1212م) وكان نقيب حضرته في الفتوة [30] ومن هنا نبين القدرة العلمية لابن أبي طيء الذي امتلك شخصية مؤثرة وإمكانات علمية وادبية أهلته ليختاره احد الوزراء ليكون معلماً لابنه [31] .

ولم يذكر لنا الدكتور مصطفى جواد الذي اورد النص عن اسم الوزير الذي اعتمده لتعليم ابنه ولا اسم ولده، ويظهر انه لم يستمر في منصبه هذا وربما اقصي من هذا المنصب ولم تشر المصادر إلى ذلك ولا إلى طبيعة العمل الذي مارسه ابن ابي طيء او الدروس التي كان يلقيها أو المكان الذي درس فيه.

إن طبيعة عمله وكفاءته العلمية وقابليته على تنظيم الشعر وحسن أسلوبه وكلامه ولكونه من المقربين من الوزراء والملك الظاهر غازي فقد اختاره ليكون نقيب الفتوة عنده[32] .

إلا إنه بعد ذلك لم يستلم أي منصب حكومي من إمامة أو قضاء في حياته وأنه كان يكسب عيشه الحسن من عمله في مدينة حلب ناسخاً للكتب ((وجعل التصنيف حانوته ومنه مكسبه وقوته))[33] وهي المهنة الرئيسة التي امتهنها ابن أبي طيء في استنساخ الكتب، وكانت هذه المهنة من المهن المرموقة والرائجة في ذلك العصر، ومن المؤكد أن مؤرخنا استفاد إلى حد بعيد من هذه المهنة في التأليف والتصنيف والنشر.

وفاته:

ذكرت معظم المصادر والمراجع التاريخية إلى أن وفاة ابن أبي طيء كانت في سنة (630هـ/1233م) عن عمر ناهز خمس وخمسون سنة وذلك لأن ولادته كانت في سنة (575هـ/1179م) كما ذكرنا، فأشار الكتبي، إلى أن ابن ابي طيء توفي في حدود الثلاثين وستمائة [34].

وتشاطر في القول في ذلك حاجي خليفة، إذ ذكر إلى أن وفاة ابن ابي طيء سنة ثلاثين وستمائة أي في عام 1233م . [35] في حين ذكر الذهبي في تاريخه أنه ((مات في اخر الكهولة))[36] ولم يشر إلى السنة التي توفي فيها.

إلا إن مصطفى جواد اشار إلى أن ابن أبي طيء توفي بحلب سنة (627هـ/ 1231م).

إلا أنه من المؤكد أن الوفاة حصلت في سنة (630هـ/1233م) كما أشارت الكثير من المصادر والمراجع إلى هذا التاريخ [37].

المبحث الثاني: رأي العلماء في ابن أبي طيء

لقد اختلفت الاراء في ابن طيء بين الخصومة والاشادة به، وهذا ما نلمسه في ما كتبه المؤرخون عنه، ويمكن ان نوجزها بما يأتي:

الرأي الاول: أقوال العلماء فيه جرحاً

وكان ياقوت الحموي المتوفي سنة (626هـ/ 1228م) في حلب الذي عاصر ابن أبي طيء والتقى به في مدينته سنة (619هـ/1222م)[38] هو أول وأقدم من كتب عن حياة ابن أبي طيء،وقد طول ياقوت في ترجمته في (معجم الادباء)[39] ، ألا أنه لا وجود لترجمته فيما طبع من معجم الادباء لأنها تراجم الجزء السابع من الاصل، والمطبوع من هذا الجزء اختيار واختصار حذفت من أصله تراجم عدة منها ابن أبي طيء الحلبي [40].

ونقل ابن حجر في لسان الميزان ترجمة ابن أبي طيء عن ياقوت [41] ، الذي ترجم بشكل مفصل عن طفولته وشؤونه الشخصية، ووافقه في ذلك العاملي في أعيان الشيعة [42] وعبد الله الافندي في رياض الصالحين [43] ، وذكر الذهبي ترجمة لحياة ابن أبي طيء في التاريخ العديمي، وقال محقق كتاب ابن العديم، عبد السلام تدمري، ((لم يصلنا الجزء المتضمن تراجم حرف الياء من كتاب ابن العديم الحلبي بغية الطلب في تاريخ حلب))[44] .

وقد حكم ياقوت الحموي بقسوة على ابن أبي طيء وقال عنه: ((كان يدعي العلم بالادب والفقه والاصول على مذهب الامامية، وجعل التأليف حانوته ومنه قوته ومكسبه، ولكنه كان يقطع الطريق على تصانيف الناس يأخذ الكتاب الذي اتبعه جامعه خاطره فيه فينسخه كما هو إلا أنه يقدم فيه ويؤخر ويزيد وينقص ويخترع له اسماً غريباً ويكتبه كتابه فائقة لمن يشبه عليه، ورزق منه ذلك حظاً))[45].

ولم يذكر ياقوت أي التصانيف التي انتحلها ابن أبي طيء[46] وكان ياقوت قد طالع شيئاً من كتب الخوارج، فاشتبك في ذهنه طرف قوي[47] وعاش ياقوت زمناً طويلاً في بغداد، وفي يوم من الايام كان ياقوت جالساً في أحد أسواقها ، فوقعت بينه وبين رجل من بغداد، كان يسكن في دمشق، مشادة جدلية حول علي بن أبي طالب 7 وكان البغدادي متحمساً له، وأن ياقوت ذكره بما لا يسوغ.

فتألب الناس عليه وأرادوا قتله ، إلا أنه انهزم عن طريق حلب، فالموصل فبلاد فارس[48]. ثم ارتحل إلى حلب وأقام بظاهرها في الخان إلى أن مات سنة (626هـ/1228م)[49] .

وبذلك فإن ما كتبه ياقوت بحق ابن أبي طيء والحكم القاسي ضده لا يمكن أخذه بنظر الاعتبار، لكون ياقوت أخطأ بحقه، فلا يتوقع منه ان يكون حكمه بشأن العالم البارز ابن أبي طيء بهذا الشكل القاسي أو بأحسن مما كتب، ولم تذكر لنا كتب التاريخ موقفاً اتسم بالخصم والتجريح اكثر مما قاله ياقوت.

الرأي الثاني: أقوال العلماء فيه تعديلاً

أما الرأي الاخر الذي اتسم بالاطراء والاشادة من قبل الكثير من المؤرخين والمحدثين في جوانب كثيرة من العلوم الدينية والاجتماعية وغيرها، والخاصة بابن أبي طيء، فقد وصفه الكتبي بأنه أحد من تعاطى الادب والفقه على مذهب الامامية (الجعفري) وأصولهم [50] .

وكان الكتبي قد اطلع على معظم مؤلفات ابن أبي طيء التي كانت بين يديه انذاك وذكر معظمها في قائمة مصنفاته في (فوات الوفيات) ولعل النقطة الواضحة التي تبين مكانته كعالم كبير في مدينة حلب هي ما ذكره ابن شداد أنه من مساجد حلب يوجد مسجد باسم منتجب الدين ابن أبي طيء الشهير بابن النجار [51].

الذهبي الذي يعد أنموذجاً مهماً من بين العلماء الذين أشادوا به حيث قال: (ابن ابي طيء، مصنف تاريخ الشيعة، وهو مسودة في عدة مجلدات نقلت منه كثيراً)[52] .

وهذا اعتراف ضمني ومهم أنه كان يرفد معلوماته القيمة والثمينة من كتب ومؤلفات التراث العربي الإسلامي، وأن الذهبي معروف بقدرته العلمية الفائقة وهو من بين المؤرخين والمحدثين المشهورين في التاريخ والمشهود لهم بالرصانة.

أما ابن حجر فوصفه في لسان الميزان (أنه كان بارعاً في الفقه على مذهب الأمامية)[53] وقال عنه أنه قرأ القرآن... ونظم الشعر ... ومدح الملك الظاهر غازي، وأخذ الفقه [54].

وهذه إشادة واضحة وصريحة، فهو يعدد مزايا ابن أبي طيء وقدرته العلمية والأدبية.

أما البغدادي فأبرز صفاته الأدبية وذكره واصفاً إياه بالأديب، المؤرخ وأن له باع طويل في التاريخ [55].

في حين توسع في ذكره الدجيلي ووصفه بأنه العالم والمؤرخ الأديب الذي كان من أفاضل عصره ومن مشاهير علماء حلب ... وقد صنف عدة تصانيف كان موفقاً فيها كثيراً وكان حظه منها وافراً كبيراً... وله مشاركة قوية في أنواع العلوم [56].

أما المستشرق بروكلمان فقد تناوله من جانب آخر بخصوص لامية العرب عندما أشار إلى شرح ابن أبي طيء لهذه اللامية بأنها وثيقة تاريخية في الأدب والشعر [57].

وقد حظيت بمناقشات وشروحات الدارسين والمطلعين في الأدب العربي، وفي مجال النقد الأدبي، وتعد أيضاً رسالة إلى كل شاعر وناقد وأديب يبحث في تراثنا العربي المجيد منذ عصر ما قبل الإسلام وإلى وقتنا الحاضر.

المبحث الثالث: مؤلفاته:

يعد إبن طيء من كبار مؤرخي بلاد الشام في الفترة التي عاصرها إذ ذكره الكثير من المؤرخين والجغرافيين واشاروا إلى إمكاناته ومؤلفاته. فقال عنه إبن حجر ((وله مشاركة في الاصول والقراءات وله تصانيف))[58].

وهذا ما أجمعت عليه كتب التراجم التي ذكرته، وعلى الرغم من علو مكانته، وسمو منزلته العلمية، وكثرة تصانيفه، ألا أنه لم يصلنا منها إلا النزر اليسير وربما يعود السبب في ذلك إلى تشيعه وميوله إلى المذهب الجعفري، كما يرى ذلك الدكتور شاكر مصطفى [59]، وقد يكون السبب أن مدينة حلب وكغيرها من المدن العربية والاسلامية التي طالتها ايدي المغول وتعرضوا لها بهجمة شرسة سنة (658هـ/ 1260م) وما ارتكبوه من دمار فيها أدت إلى تخريب المدينة وتدمير مؤسساتها الدينية والتعليمية، وحرق مكتباتها، وأصبحت حلب كما وصفها إبن كثير ((كالحمار الأجرب))[60].

ولم تكن مظاهر الدمار الذي ألحقه المغول بأقل من الدمار الذي أصاب بغداد على أيديهم في عام (656هـ/ 1258م). وأشار الكثير من المؤرخين إلى أن حجم القتل الذي حصل في حلب يبلغ أكثر ممن قتلوا في بغداد.

وكان من بين اشكال الدمار هو استهداف العلماء وما تركوه من مصنفات ومؤلفات نفيسة، ومن بين هؤلاء العلماء ابن أبي طيء ومصنفاته في شتى صنوف العلم والمعرفة، وهذا ما قد يكون وراء اختفاء أكثر مصنفاته.

وقد ذكرت كتب التراجم والفهارس التي تهتم بالموروث الحضاري والتراثي ذلك. وذكرت اسم كتب وفهارس ابن أبي طيء، إذ لم يبق من إنتاجه التاريخي الكثير، سوى تلك المقتبسات المبعثرة في كتب المؤلفين الرواة الذين جاءوا من بعده، حيث ظلت قسم من هذه الكتب متداولة بين الناس من الرواة والمؤرخين حتى القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي.

فقد استخدم أبو شامة كتاب كنز الموحدين في سيرة صلاح الدين، في كتابه الروضتين في أخبار الدولتين، كما استخدمها إبن حجر، وابن الفرات في تاريخه المعروف بتاريخ ابن الفرات ونقل عنها عبارات مطولة.

أما مؤلفات إبن أبي طيء فهي قائمة طويلة زادت على الستين كتاباً، ولم تقتصر على فن دون آخر، فهي في التاريخ العام والسير والتراجم، وفي آل البيت، وفي العلوم الشرعية، والعربية وعلومها، وغيرها.

وسنذكرها مصنفة حسب علومها على الوجه الاتي:

أولاً: كتب التاريخ العام.

1- السيرة الصلاحية: وهو الكتاب الوحيد الذي عثرنا عليه من خلال كتاب الروضتين لأبي شامة والمصدر المهم الذي استعمله ابو شامة في كتابه ويمكن القول أن أبي شاملة لو لم يستخدم كتاب السيرة الصلاحية لأصبح كتابه المعروف بالروضتين في أخبار الدولتين ناقصاً في كثير من الروايات التي نقلها وغطت الفترة التي كتب عنها وشملت تاريخ الأتابكة والأيوبيين. وقد أشار إليه الكتبي في (فوات الوفيات) بأسم كنز الموحدين في سيرة صلاح الدين [61].

2- كتاب البستان في مجلس الغلمان: أشار إلى هذا الكتاب الكتبي في (فوات الوفيات)[62]، في حين ذكره رنسيمان وأعطى تفاصيل عنه وقال: جرت كتابته في حلب سنتي (1196،

1197م) (594، 595هـ)، وليس هو إلا موجزاً لتاريخ الاسلام، غير أنه عالج أساساً تاريخ حلب ومصر، وما أشتمل عليه من معلومات لم ترد إلا في الكتاب الذي يرجع إلى عصر متأخر عنه، وأن كان يفوقه في التفاصيل وهو المعروف بتاريخ ابن ابي طيء [63].

3- تاريخ مصر: وواضح هذا الكتاب من عنوانه وربما تناول فيه تاريخ الدولة الفاطمية، وذكر هذا الكتاب الكتبي في (فوات الوفيات)[64]، والصفدي [65] وحاجي خليفة[66]. واستفاد من هذا الكتاب ابن كثير في مؤلفه البداية والنهاية ونقل منه نصوص مهمة تتعلق بسقوط الدولة الفاطمية واستيلاء صلاح الدين على القصر الفاطمي في القاهرة ومحتوياته التي تناولها مفصلاً عن ابن أبي طيء وكذلك ما جرى بمصر من أمور سياسية واجتماعية [67].

4- تاريخ المغرب: لم يقتصر انتاج ابن أبي طيء التاريخي على بلاد الشام ومصر وأنما أمتد ليشمل بلاد المغرب العربي ليتواصل ارتباطه العربي القومي ويشمل البلاد العربية. ولا تتوفر لدينا نصوصاً من كتابه هذا وقد يكون المؤرخون استفادوا منه ونقلوا عنه، إلا أنهم لم يذكروا لنا أسمه ضمن المقتبسات منه إلا أن حاجي خليفة أشار إليه ضمن مؤلفات إبن ابي طيء [68].

5- حوادث الزمان: وهذا الكتاب مصنف على الحروف الهجائية، وهو في خمسة مجلدات، أشار إليه الكتبي في معرض حديثه عن مصنفات إبن أبي طيء [69]، كما أكد ذلك حاجي خليفة، وقال عنه: ((وهو في خمسة مجلدات على ترتيب الحروف))[70]، وقال عنه الطباخ ((أهم ما فيه أنه ألف على أساس أبجدي، فهو موسوعة لمعارف التاريخ، ورتبه إبن أبي طيء على الحروف الهجائية [71].

6- ذيل التاريخ الكبير الذي سماه معادن الذهب: وكان من ضمن مصنفاته التي عددها الكتبي [72]، وسمي ذيل معادن الذهب أو سلاسل الذهب في تاريخ حلب. ونظراً لأهمية هذا الكتاب، فقد تم تذييله من قبل إبن حبيب الحلبي المتوفي سنة (808هـ، 1405م)[73]. وهو تتمة لتاريخ ابن أبي طيء العام الاساسي معادن الذهب في تاريخ حلب.

7- كتاب تاريخ الشيعة: أشار إليه روزنثال وقال: أما الشيعة فأعتنى بجمعهم منهم، إبن أبي طيء، المتوفي سنة (630هـ/ 1232م)[74].

8- سلك النظام في تاريخ الشام: - أربعة مجلدات- ويبدو من عنوان الكتاب أنه يتضمن تاريخ بلاد الشام عامة وقال عنه الذهبي في تاريخه ((أنه بعنوان سلك النظام في أخبار الشام لابن أبي طيء [75]، ووافقه ابن حجر في لسانه [76].

9- سيرة ملوك حلب: ورد في (فوات الوفيات) للكتبي أنه من مؤلفات ابن أبي طيء [77] وهذا ما ذكره الدكتور شاكر مصطفى في كتابه التاريخ العربي والمؤرخون [78].

10- مختار تاريخ المغرب: بالاضافة إلى كتابه (تاريخ المغرب) فقد ألف مختار تاريخ المغرب الذي يبدو أنه يتعلق بالمغرب العربي، وقد ذكره الكتبي [79]، وحاجي خليفة[80] والطباخ [81].

11- مروج الذهب في تاريخ الملوك والخلفاء وذوي الرتب: وهو الكتاب الذي أشار إليه إبن الفرات واستخدمه كمصدر مهم ونقل فقرات مطولة وكثيرة في تاريخه المعروف، بتاريخ ابن الفرات، الذي كتبه في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، مستفيداً منه في ذكر اخبار الدولة الفاطمية في أيام احتضارها الأخيرة[82]، وأشار أيضاً إلى معلومات مهمة عن الكوارث الطبيعية كالزلازل وغيرها منقولة عن إبن أبي طيء [83].

12- معادن الذهب في تاريخ حلب: تناول فيه تاريخ مدينته وموطنه حلب، ولهذا الكتاب خصوصية مهمة لأنه تناول ما يتعلق بحلب وتاريخها ومن المحتمل أن يكون نفس الكتاب الذي أخذ عنه إبن الفرات.

وأشار إلى هذا الكتاب الذهبي في تاريخه [84]، والصفدي [85]، وابن حجر[86]. وحاجي خليفة الذي ذكره في (كشف الظنون) وقال عنه ((أنه تاريخ كبير) [87].

ثانياً: كتب السير والتراجم والطبقات.

1- سيرة النبي محمد 6: وهو مجموعة كتب حول عصر ما قبل الاسلام، والرسول محمد 6 ثلاثة مجلدات يعطيها صاحب كشف الظنون عنوان السيرة[88]. وذكرها القنوتي في (أبجد العلوم) وقال (ممن صنف في السير إبن ابي طيء المتوفي سنة (630هـ/ 1232م) في ثلاث مجلدات)[89].

2- عقود الجواهر في سيرة الملك الظاهر [90]: بما أن إبن أبي طيء قد أستقر في شعراء الملك الظاهر غازي وكان من المقربين إليه وتربطه علاقات قوية معه ووفاءً منه للملك الظاهر غازي فأنه ألف كتاباً سماه عقود الجواهر في سير الملك الظاهر، وقد ذكره الكتبي [91]، بينما توهم حاجي خليفة حين قال ((عقود الجواهر في سيرة الملك الظاهر

بيبرس التركي))[92]، والصواب هو الملك الظاهر غازي المتوفي سنة (613هـ/ 1116م) والمعاصر لابن أبي طيء، بينما الملك الظاهر بيبرس توفى سنة (676هـ/1277م) [93] ولم يعاصر مؤرخنا.

وأستفاد إبن شداد من كتب إبن أبي طيء واقتبس منها كثيراً حتى أنه ألف كتاباً سماه (الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر) ولعل ابن شداد قلد إبن أبي طيء، وقد اعتمد عليه وذكره في الكتاب الذي وضعه في تاريخ حلب، وسماه عقود الجواهر في سيرة الملك الظاهر [94].

3- أخبار شعراء الشيعة: كانت لابن أبي طيء اهتمامات كبيرة بالشعر والشعراء خاصة وأنه استقر في شعراء الملك الظاهر غازي [95]، وألف كتاباً في أخبار الشعراء الشيعة وهو ينقل اخبارهم وأشعارهم، وأشار الكتبي إلى كتابه هذا [96]، وذكره الصفدي بعنوان اخبار شعراء الشيعة ذاكراً الكتاب لابن ابي طيء [97]. في حين ذكر الدجيلي بأن هذا الكتاب توجد نسخة منه في بعض مكتبات لندن [98].

4- أسماء رواة الشيعة ومصنفيها: ذكره الكتبي [99] ووافقه حاجي خليفة[100].

5- تراجم لرجال الأدب والشعراء: أشار إليه الدكتور شاكر مصطفى وقال عنه (هو مخطوط موجود في القاهرة، في المكتبة التيمورية برقم 1418)[101].

6- الحاوي في رجال الأمامية: هذا الكتاب من الآثار القيمة، لأنه تضمن ذكر وتراجم كبار أعلام مذهب الشيعة الأمامية وأن الكتاب الأن هو مفقود. إلا أن الذهبي وإبن حجر كان بحوزتهما نسخة من ذلك الكتاب إذ وردت في ترجمة ابن أبي طيء عناوين مثل رواة الشيعة ومصنفيها [102]، والحاوي في رجال الأمامية [103]، وتاريخ العلماء، ومن المحتمل أن تكون هذه العناوين كلها لكتاب واحد.

7- بيان المعالم: وربما يكون هذا الكتاب الذي ألفه أبن أبي طيء على غرار كتاب معالم العلماء لرشيد الدين المازندراني الذي هو من أهم شيوخه الكبار، وذكر هذا الكتاب الطباخ [104].

8- تهذيب روضة الاحباب في مختصر الاستيعاب: لشهاب الدين احمد بن يوسف بن ابراهيم المالكي، وقد هذبه ابن أبي طيء [105].

9- تهذيب الاستيعاب، لابن عبد البر: وكتاب الاستيعاب لابن عبد البر من الكتب المطبوعة المتوفرة في المكتبات، عمل ابن ابي طيء على تهذيبه [106] وقال حاجي

خليفة ((هذبه إبن ابي طيء))[107] وأشار الطباخ إلى كتاب التهذيب هذا ذاكراً أنه لأبن ابي طيء الحلبي [108].

ثالثاً: مؤلفاته في ال البيت : :

بما إن ابن أبي طيء جعفري المذهب أو ما كان يعرف بمذهب الشيعة الامامية ولكونه حائز على درجة علمية عالية وذلك بكونه آية الله الكبرى في العلوم والفنون والادب والتاريخ والشعر ومعرفة اخبار العرب وغير ذلك [109] ولديه باع طويل في تاريخ السير ولتعمقه في مذهبه فقد نال ال البيت (عليهم السلام) نصيباً كبيراً من مؤلفاته التي شملت مذهبه وما يتعلق في معرفة الائمة الاثني عشر عن الشيعة الامامية وتم ترتيبها على النحو الاتي:

1- ذخر البشر في معرفة الائمة الاثني عشر: يتعلق بالائمة المعروفين عند المذهب الامامي الجعفري، ذكر هذا الكتاب الكتبي ضمن مصنفات ابن أبي طي[110].

2- مناقب الائمة الاثني عشر وفيها زجر البشر: ذكره الكتبي بعنوان المجالس الاربعين في مناقب الائمة الطاهرين [111]. إلا أن ابن حجر اشار إليه بعنوان فضائل الائمة وهو في أربعة مجلدات [112].

3- كتاب في حكمي كلام الائمة الاثني عشر: انفرد الكتبي من بين المؤرخين في ذكر هذا الكتاب ضمن مصنفات ابن أبي طي ذاكراً قصيدة شعرية في مدح ال البيت :[113].

رابعاً: مصنفاته في العلوم الشرعية

هي العلوم المتعلقة بدراسة علوم القران الكريم والسنة النبوية وتعد من العلوم الشريفة في عموم الدولة العربية الاسلامية، واكتسبت اهمية اضافية في حلب في عصر ابن أبي طيء لأنها تعد احد مراكز التصدي للغزو الصليبي للامة العربية، فظهرت جدوى تلك العلوم في تكوين دافعية إضافية للجهاد في سبيل الله تعالى.وتشمل هذه العلوم ما يأتي:

أ- **علم القراءات:** وهو علم اختلاف الفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف وكيفيتها من تخفيف أو تثقيل أو غيرها، وذكر الكتبي كتاب افراد قراءة عمرو ابن العلاء ضمن مصنفات ابن أبي طيء [114].

وفي حلب ظهر عدد من القراء منهم، رشيد الدين المازندراني، وهو احد ابرز شيوخ ابن أبي طيء الذي امتلك المعرفة بعلم القراءات، وكان ناقداً ومحققاً للروايات[115] واستفاد منه ابن أبي طيء كما أشرنا.

ب- **التفسير**: ويختص بالبحث في كلام الله وتأويله وتدبر اياته، وتوضيح الفاظه وكيفية النطق بها، وبيان مدلولاته [116].

ومن كتب التفسير التي ذكرها الكتبي في (فوات الوفيات):

1- ملح البرهان في تفسير القرآن [117] .

2- منهاج البيان في عمل شهر رمضان [118] .

3- قبة العجلات في تفسير القران [119] .

4- تفسير الفاتحة [120] .

ج- **الفقه:** ويراد به معرفة الاحكام الشرعية المتعلقة بأفعال العباد والقدرة على فهم هذه الاحكام من النصوص الواردة بشأنها في الكتاب والسنة[121]. أي ما نتوصل إليه من الاحكام الشرعية عن طريق الاستدلال ، أي العلم بالاحكام الشرعية عن ادلتها التفصيلية.

ولهذا يعد الفقه من العلوم المهمة في الدراسات الفقهية التي حظيت باهتمام ابن أبي طيء وكانت له مصنفات في هذا المجال والتي أشار إليها الكتبي في (فوات الوفيات) وهي:

1- افراد مسائل [122]

2- البيان في أسباب نزول القران [123]

3- الحاوي في المعمول عليه في الفتاوي [124]

4- سر السرائر [125]

5- غريب القران [126]

6- فقه احكام النساء في الفقه [127]

7- مجموع مسائل فقه وأصول [128]

خامساً: مصنفاته في العربية وعلومها

حظيت علوم اللغة العربية باهتمام ابن ابي طيء وذلك لارتباطها بالعلوم الشرعية التي كانت في صلب اهتماماته وتشمل ما يأتي:

أ- علوم اللغة والنحو والادب وفي هذا المجال تشمل:

1- تضرع اللطائم في شرح خطبة فاطمة الزهراء عليها السلام وقد ذكر هذا الكتاب الكتبي[129] دون أن يذكر الخطبة أو شرحها من قبل ابن أبي طيء ومن الجدير بالذكر أن خطبة الزهراء عليها السلام معروفة والتي تخاطب فيها المهاجرين وفيها: قالت بعد الثناء على الله تعالى بأبلغ ثناء، وذكر نعمة الرسول 6 على هدايته للامة، وكثرة بلاء

ابن عم النبي علي بن أبي طالب في إرساء الدين ((وانتم في بلهنية من العيش – أي سعة- وأدعون آمنون، حتى اختار الله لنبيه 6 دار أنبيائه ظهرت حسيكة النفاق، وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبع خامل الافلين، وهدر فنيق المبطلين، فخطر في عرصاتكم، واطلع الشيطان رأسه من مغرزه صارخاً بكم، فوجدكم لدعائه مستجيبين ، وللغرة فيه ملاحظين...الخ))[130].

2- الجمع بين زوائد الصحاح وزوائد المجمل [131]

3- خلاصة الخلاص في اداب الخواص، وهو كتاب ضخم في عشرة مجلدات وقعت في يد ابن حجر الذي استفاد منها كثيراً وأخذ عنها وذكرها في لسان الميزان [132]. والذهبي أيضاً نقل كثيرا منها وذكر هذه المجلدات في تاريخه [133].

4- شرح كلام ام سلمة لعائشة رضي الله عنهما. لا نعلم ماذا تضمن الشرح أو الكلام، ولم يشر إليه أحد من المؤرخين، إلا أنه ورد في كلام الكتبي عن مصنفات ابن أبي طيء [134] .

5- العروس في ادب السائس والمسوس من الكتب الادبية ذكرها الكتبي[135].

6- الكشف والتبين في محاسن التضمين [136] لا نعلم ماذا يحتوي هذا الكتاب في مضمونه.

7- مختصر في اللغة [137] .

8- اللباب في أسماء الاحباب [138] .

9- كتاب الاقتصاد في الفرق بين الظاء والضاد [139] .

10- كتاب الاضداد [140] .

11- التصحيف والاحاجي [141].

ب- **البلاغة والشعر**: أما تصانيفه البلاغية والشعرية فتشمل:

1- شرح الحماسة. والحماسة كتاب شعري وهو لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي المتوفي سنة (231هـ/ 844م) جمع فيه ما اختاره من اشعار العرب [142] وهناك كتاب آخر يحمل نفس الاسم، أي الحماسة وهو لأبي عبادة وليد بن عبد الله البحتري المتوفي سنة (284هـ/ 897م)[143] . ولا نعلم أي الكتابين تناول شرحه ابن أبي طيء إلا أن الكتبي ذكره [144]، دون ذكر أي من الحماسة تم شرحها.

2- شرح المقامات الحريرية والمقامات التي صنفها الحريري قد سمعها ابن أبي طيء من شيخه الحافظ الاشرف بن الاغر الذي ذكره ابن أبي طيئ في تاريخه إذ قال لابن أبي طيء: ((في شهر محرم سنة (531هـ/ 1136م) اجتمعت بالحريري صاحب المقامات بالبصرة))[145]. ومن الواضح أن ابن أبي طيء قد شرح المقامات في كتابه الذي سماه شرح المقامات الحريرية الذي أشار إليه الكتبي في (عيون التاريخ) [146]

3- شرح نهج البلاغة نهج البلاغة وهو كتاب الاحاديث واقوال علي بن أبي طالب عليه السلام وكان الاشرف بن الاغر والملقب بتاج العلى وهو من أهل حلب وشيخ ابن ابي طيء قد قرأ نهج البلاغة على ابن أبي طيء وكثيراً من شعره [147]. وألف ابن أبي طيء كتاباً سماه شرح نهج البلاغة وهو ستة مجلدات واشار إليها الذهبي في تاريخه [148] وأيده ابن حجر في لسانه [149] .

4- المنتخب في شرح لامية العرب[150] ، أشار إليه الكتبي [151] وذكره بروكلمان موضحاً بأن شرح لامية العرب شرح لابن أبي طيء الغساني، ألفه سنة (618هـ/ 1121م)[152] هذا الكتاب مخطوط غير محقق موجود في مكتبة الاسكوريال في اسبانيا وهو الكتاب السادس والخمسون، ويعتبر من نفائس المخطوطات الباقية في الاندلس الذي صنفه ابن أبي طيء الحلبي، وهو شرح لا نظير له حقيقة يشفي العليل ويروي الغليل. يحتاج إلى نسخه وطبعه لأنه جمع فيه من الفوائد ما لا يكاد يوجد في غيره [153] وذكره البغدادي في (إيضاح المكنون)[154] .

سادساً: مصنفات أخرى ذكرها الكتبي في (فوات الوفيات)

1- اشتقاق اسماء البلدان [155]
2- أخلاق الصوفية [156]
3- الايجاز في الالغاز [157]
4- التنبيهات على صنع البنات [158]
5- التنبيهات في تعبير المنامات [159]
6- ذخر البشر في معرفة القضاء والقدر [160]
7- الرمضات البهيات في محاسن القنيات [161]
8- شفاء الغليل في دم الصاحب والخليل، وهو مجلد كبير [162]
9- المشكات في عويص مسائل النحاة [163]

10- مودعة السفيه وموزعة النبيه، في المأخذ على راجح الحلي وسرقاته [164]
11- نسيم الارواح في ما جاء في التفاح [165]
12- نكت درة الخواص [166]
13- النكت الشاردة والنادرة والفائدة [167]
14- التحقيق في أوصاف الرقيق [168]

الخاتمة

تعد دراسة المؤرخين ودورهم الفاعل في صنع التاريخ الحضاري والسياسي للامة العربية أهمية كبيرة وذلك لابراز تراث الامة من هذا المنجم الذي لا ينضب الذي يدل على أهمية تراثنا العلمي الذي غذى الانسانية بينابيعه الصافية، وبعد دراسة المصادر والمراجع ذات الصلة بموضوع البحث يمكن أن نلخص أهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث وهي:

1- ابن ابي طيء علم من اعلام التاريخ وله مصنفات كثيرة جداً في مختلف العلوم والفنون والاداب واخبار العرب وغيرها. لم يتناوله احد بالبحث والدراسة الشاملة، لذا تم اختيار الموضوع الذي تناول هذه الشخصية التاريخية المهمة، والتي تستحق البحث والعناء والتنقيب.
2- كان اهتمام ابن ابي طيء بقضايا الأمة العربية الإسلامية من خلال إبراز دور العلماء وتوضيح سماتهم العلمية على مر العصور ، واستفاد من معلوماته هذه الكثير من المؤرخين الذين اقتبسوا منه كثيراً وأشاروا إلى مصنفاته العلمية.
3- من جملة العوامل التي دفعته للاهتمام بكتاباته السياسية والادبية هي عودة الحياة السياسية إلى بلاد الشام وإبراز روح المقاومة والجهاد وخصوصاً في مدينة حلب ودمشق لابراز الدور الكبير الذي تلعبه ضد التحدي الصليبي العنيف في تلك الحقبة الزمنية التي عاصرها.
4- من النتائج التي توصل إليها البحث هو وجود مخطوطات لابن ابي طيء ما تزال غير محققة وبحاجة إلى تحقيق ومنها: كتاب تراجم الادب والشعراء وهو مخطوط موجود في القاهرة، في المكتبة التيمورية بمصر برقم 1418.

الهوامش:

(1) ينظر في ترجمته:الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن قايماز (ت748هـ/ 1347م): تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق، عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ج421/45؛ الكتبي: محمد بن شاكر (ت764هـ/ 1363م) فوات الوفيات، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 269/4؛ ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي (ت852هـ/ 1448م): لسان الميزان، تحقيق، دائرة المعارف النظامية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1986، ط3، 263/6؛ البغدادي، إسماعيل باشا: هدية العارفين، استانبول، 1955م، ط3/ 253/2؛ الطهراني، أغابزرك: طبقات أعلام الشيعة، الأنوار الساطعة في المائة السابعة، تحقيق: علي تقي المنزي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1972، ط1، ص206.

(2) الدجيلي، عبد الصاحب عمران، أعلام العرب في العلوم والفنون، ط2، ص56–57؛ الأفندي، ميرزا عبد الله، رياض العلماء، تصحيح أحمد الحسيني، مكتبة المرعشي النجفي، قم، 1401هـ: 28/5؛ العاملي، محسن الأمين: أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، 1961: 15/52؛ السمعاني، أبي سعيد عبد الكريم بن محمد (ت562هـ/ 1166م): الانساب اعتنى بنشره المستشرق مر جليوث، مكتبة المثنى ، بغداد 1970، ص408.

(3) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ/ 1505م): لب الالباب في تحرير الانساب مكتبة المثنى، بغداد، ص186.

(4) الشنتاوي، احمد، دائرة المعارف الاسلامية، مجلد/ 141، العدد / 1، ص401.

(5) العاملي: المرجع السابق، 52/ 15.

(6) شاكر مصطفى: التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين، بيروت، 1979م، ط/ 1، 2/ 252.

(7) العاملي: المرجع السابق، 52/ 17.

(8) العاملي: المرجع السابق، 52/ 18.

(9) الذهبي: المصدر السابق، 45/ 421، ابن حجر: المصدر السابق، 6/ 263؛ الكتبي: المصدر السابق، 4/ 269.

(10) الخليفة العباسي الرابع والثلاثين؛ ينظر: أبي الفداء، عماد الدين إسماعيل (ت732هـ/ 1321م)، المختصر في تاريخ البشر، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1977، ط1/ 1، 2/ 143.

(11) العاملي: اعيان الشيعة، 52/ 17.

(12) الطهراني: المرجع السابق، ص205.

(13) العاملي: المرجع السابق، 52/ 16.

(14) العاملي: المرجع نفسه، 52/ 16؛ الافندي: المرجع السابق، 5/ 28.

(15) الطبرسي، ميرزا حسين النوري (ت1320هـ/ 1902م): مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، الناشر، مؤسسة ال البيت، قم، 1408هـ، ج120/15.

(16) الكتبي: المصدر السابق، 1/ 269.

(17) ابن حجر: المصدر السابق، 1/ 383.

(18) ابن العديم، كمال الدين أبي القاسم (ت660هـ/ 1262م): زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق، سامي الدهان، 3/ 9.

(19) نور الدين زنكي: احد الأمراء الذين حكموا بلاد الشام وكانت وفاته (569هـ/ 1173م) ، ينظر ابن الاثير، عز الدين بن احمد (ت630هـ/1232م): الكامل في التاريخ ، 9/ 126.

(20) ابن العديم: المصدر السابق، 3/ 9.

(21) وهم من أبرز امراء حلب في عهد نور الدين زنكي. ينظر: ابن العديم: المصدر السابق 3/ 10.

(22) كان من أكابر أمراء نور الدين ثم خدم صلاح الدين الايوبي في جميع غزواته، ينظر: أبو شامة، شهاب الدين بن إسماعيل (ت665هـ/ 1267م) تراجم رجال القرنين السادس والسابق، دار الجبل، بيروت، 1974، ص13.

(23) أبو شامة: الروضتين في اخبار الدولتين، تحقيق محمد حليمي ، القاهرة، 1962، ق1، جـ1، ص608.

(24) ابن حجر: المصدر السابق، 1/ 383.

(25) العاملي: المصدر السابق، طبعة طهران، 10/ 287.

(26) العاملي: المصدر نفسه والصفحة.

(27) ابن حجر: المصدر السابق، 6/ 263.

(28) ابن حجر: المصدر السابق، 6/ 263.

(29) الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الايوبي، حكم حلب في عام (582– 613هـ/ 1186– 1216م) ينظر: ابن العديم : المصدر السابق، 3/ 162.

(30) العاملي: المرجع السابق، 10/ 287.

(31) العاملي: المرجع نفسه، 10/ 287.

(32) العاملي: المرجع نفسه، 10/ 288.

(33) الكتبي: المصدر السابق، 4/ 269.

(34) الكتبي: المصدر نفسه، 4/ 269.

(35) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله السروي: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ، 1/ 27.
(36) الذهبي: المصدر السابق، 45/ 421.
(37) الطباخ: محمد راغب : اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، المطبعة العلمية في حلب ، 1925، ط/ 1، جـ/4/ 378؛ الدجيلي: المرجع السابق 2/ 57؛ الطهراني: المصدر السابق، ص205.
(38) إبن حجر: المصدر السابق، 263/6.
(39) الكتبي: المصدر السابق، 269/4.
(40) مصطفى جواد: في التراث العربي، منشورات وزارة الاعلام، بغداد، 1975، 440/1.
(41) ابن حجر: المصدر السابق، 263/6.
(42) العاملي: اعيان الشيعة، 16/52- 17.
(43) الأفندي: المصدر السابق، 28/5.
(44) الذهبي: المصدر السابق، 421/45.
(45) ابن حجر: المصدر السابق، 263/6.
(46) إبن حجر: المصدر نفسه، 362/7.
(47) ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله (626هـ/ 1229م): معجم الأدباء، مكتبة عيسى وشكراه في مصر، 1/ 19- 20.
(48) مال الله، علي محسن عيسى: أدب الرحلات عند العرب في المشرق، مطبعة الرشاد، بغداد، 1978، ص160.
(49) ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (ت681هـ/ 1282م): وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان، تحقيق، احسان عباس، دار صادر، بيروت، 126/1.
(50) الكتبي، المصدر السابق، 269/4.
(51) ابن شداد، عز الدين محمد بن علي (ت 684هـ/ 1285م): الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق دومينيل سورديل، دمشق، 1953، 1/ق64/1.
(52) الذهبي: المصدر السابق، 422/45.
(53) ابن حجر: المصدر السابق، 269/6.
(54) ابن حجر: المصدر نفسه، 269/6.
(55) البغدادي: المصدر السابق، 523/2.
(56) الدجيلي: المصدر السابق، 57/2.
(57) بروكلمان، كارل: تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحليم النجار، ط2، دار المعارف المصرية، 108/1.
(58) إبن حجر، المصدر السابق، 263/6.
(59) شاكر مصطفى: المرجع السابق، 224/2.
(60) ابن كثير، اسماعيل بن عمر (ت774هـ/ 1081م): البداية والنهاية: دار النشر، مكتبة المعارف، بيروت، 218/13.
(61) الكتبي: المصدر السابق، 270/4.
(62) الكتبي: المصدر نفسه، 269/4.
(63) رنسيمان، سيتفن: تاريخ الحروب الصليبية، الباز العريني، دار الثقافة، ج2/ 781.
(64) الكتبي: المصدر السابق، 270/4.
(65) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ/ 1362م): الوافي بالوفيات، أعتناء هلموت ريتر، دار شتايزفسبادن، ط2، 1961، 49/1.
(66) حاجي خليفة: المصدر السابق، 304/1.
(67) فيما يخص النصوص التي نقلها ابن كثير من تاريخ مصر، ينظر: إبن كثير، المصدر السابق، ج12/ 266- 275.
(68) حاجي خليفة: المصدر السابق، 1622/2.
(69) الكتبي: المصدر السابق، 270/4.
(70) حاجي خليفة: المصدر السابق، 693/1.
(71) الطباخ: المصدر السابق، 378/4.
(72) الكتبي: المصدر السابق، 175/9.
(73) حاجي خليفة: المصدر السابق، 292/1.
(74) روزنثال، فرانز، علم التاريخ عند العرب، ترجمة صالح احمد العلي، مراجعة، محمد توفيق حسين، الناشر، مكتبة المتنى، بغداد، 1963، ص580.
(75) الذهبي: المصدر السابق، 422/45.

(76) إبن حجر: المصدر السابق، 263/6.
(77) الكتبي: المصدر السابق، 271/4.
(78) شاكر مصطفى: المرجع السابق، ص2.
(79) الكتبي: المصدر السابق، 271/4.
(80) حاجي خليفة: المصدر السابق، 306/1.
(81) الطباخ: المصدر السابق، 378/4.
(82) للمزيد من المعلومات والمقتبسات ينظر: ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت807هـ/ 1404م): تاريخ ابن الفرات، تحرير ونشر، حسن محمد الشماع، البصرة، 1967، مجلد1/ 29- 30.
(83) ابن الفرات، المصدر نفسه، 65/1- 66.
(84) الذهبي: المصدر السابق، 45/ 422.
(85) الصفدي: المصدر السابق، 48/1.
(86) ابن حجر: المصدر السابق، 263/6.
(87) حاجي الخليفة: المصدر السابق، 292/1، 1723/2.
(88) حاجي خليفة: المصدر السابق، 1013/2.
(89) القنوتي، صديق بن حسن (ت1307هـ/ 1889م): أبجد العلوم، الوشي المرقوم في بيان العلوم، تحقيق، عبد الجبار زكام، بيروت، 1978، 332/2.
(90) الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الايوبي، والي حلب (582- 613هـ).
(91) الكتبي: المصدر السابق، 270/4.
(92) حاجي خليفة: المصدر السابق، 1155/2.
(93) ابو الفداء: المصدر السابق، 72/2.
(94) ابن شداد: المصدر السابق، تحقيق دومينيك سورديل، دمشق، 1953. ص19.
(95) ابن حجر: المصدر السابق، السابق، 6/ 263.
(96) الكتبي: المصدر السابق، 270/4.
(97) الصفدي: المصدر السابق، 45/1.
(98) الدجيلي: المصدر السابق، 57/5.
(99) الكتبي: المصدر السابق، 270/4.
(100) حاجي خليفة: المصدر السابق، 1099/1.
(101) شاكر مصطفى: المرجع السابق، 254/2.
(102) الكتبي: المصدر السابق، 270/4.
(103) ابن حجر: المصدر السابق، 409/7.
(104) الطباخ: المصدر السابق، 378/4.
(105) الكناني، محمد بن جعفر، (ت 1345هـ/ 1926م): الرسالة المستطرفة، تحقيق، محمد المنتصر، دار البشائر، بيروت، 1986، ط1، ج203/1.
(106) الكتبي: المصدر السابق، 271/4.
(107) حاجي خليفة، المصدر السابق، 81/1.
(108) الطباخ: المصدر السابق، 378/4.
(109) الطباخ: المصدر نفسه ، 378/4.
(110) الكتبي، المصدر السابق، 270/4.
(111) الكتبي، المصدر نفسه ، 270/4.
(112) ابن حجر ، المصدر السابق، 263/6.
(113) الكتبي، المصدر السابق، 270/4.
(114) الكتبي، المصدر نفسه ، 270/4.
(115) الصفدي، المصدر السابق، 164/4.
(116) علي الجندي وآخرون، أطوار الثقافة والفكر، 1960، ط2، 242/2.
(117) الكتبي: المصدر السابق، 269/4.
(118) الكتبي: المصدر نفسه، 269/4.
(119) الكتبي: المصدر نفسه ، 269/4.

(120) الكتبي: المصدر نفسه، 4/ 270.
(121) علي الجندي وآخرون، المرجع السابق، 339/2.
(122) الكتبي: المصدر السابق، 4/ 270.
(123) الكتبي: المصدر نفسه، 269/4.
(124) الكتبي: المصدر نفسه ، 270/4.
(125) الكتبي: المصدر نفسه، 270/4.
(126) الكتبي: المصدر نفسه ، 270/4.
(127) الكتبي: المصدر نفسه، 270/4.
(128) الكتبي: المصدر نفسه، 270/4.
(129) الكتبي: المصدر نفسه: 4/ 270.
(130) المجلسي، محمد باقر بن تقي (ت 1110هـ/1698م): بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، بيروت، 1403هـ، ج108/29.
(131) الكتبي، المصدر السابق، 270/4.
(132) ابن حجر، المصدر السابق، 263/6.
(133) الذهبي، المصدر السابق، 422/45.
(134) الكتبي، المصدر السابق، 422/45.
(135) الكتبي، المصدر نفسه، 269/4.
(136) الكتبي، المصدر نفسه، 270/4.
(137) الكتبي، المصدر نفسه، 270/4.
(138) الكتبي، المصدر نفسه، 270/4.
(139) الكتبي، المصدر نفسه، 270/4.
(140) الكتبي، المصدر نفسه، 270/4.
(141) الكتبي، المصدر نفسه، 270/4.
(142) حاجي خليفة، المصدر السابق، 691/1.
(143) حاجي خليفة، المصدر نفسه، 692/1.
(144) الكتبي، المصدر السابق، 270/4.
(145) الذهبي، المصدر السابق، السنوات 601-610هـ ، ص363-364.
(146) الكتبي: عيون التواريخ، تحقيق فيصل السامر، طبع وزارة التربية، بغداد، 1977، 134/12.
(147) الصفدي، المصدر السابق، 373/10.
(148) الذهبي، المصدر السابق، 422/45.
(149) ابن حجر، المصدر السابق، 263/6.
(150) قصيدة فصيحة جداً لعمرو بن مالك الشنفري، المتوفي (70 قبل الهجرة).
(151) الكتبي: المصدر السابق: 271/4.
(152) بروكلمان، المصدر السابق، 108/1.
(153) الطباخ، المصدر السابق، 378/4.
(154) البغدادي، المصدر السابق، 568/2.
(155) الكتبي، المصدر السابق، 270/4.
(156) الكتبي، المصدر نفسه ، 270/4.
(157) الكتبي، المصدر نفسه ، 270/4.
(158) الكتبي، المصدر نفسه ، 270/4.
(159) الكتبي، المصدر نفسه ، 270/4.
(160) الكتبي، المصدر نفسه ، 270/4.
(161) الكتبي، المصدر نفسه ، 270/4.
(162) الكتبي، المصدر نفسه ، 270/4.
(163) الكتبي، المصدر نفسه ، 270/4.
(164) الكتبي: المصدر نفسه: 4/ 270.
(165) الكتبي: المصدر نفسه: 4/ 270.
(166) الكتبي: المصدر نفسه: 4/ 270.

(167) الكتبي: المصدر نفسه: 4/ 270.
(168) الكتبي: المصدر نفسه: 4/ 271.

المصادر والمراجع

1- إبن الأثير، عز الدين بن أحمد (ت630هـ/ 1232م): الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت، 1978م.
2- الأفندي، ميرزا عبد الله (ت1134هـ/ 1721م): رياض العلماء، تصحيح احمد الحسيني، مكتبة المرعشي النجفي، قم، 1401هـ.
3- بروكلمان، كارل: تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحليم النجار، ط2، دار المعارف المصرية.
4- البغدادي، اسماعيل باشا: هدية العارفين، استانبول، 1955، ط3.
5- حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ.
6- ابن حجر، احمد بن علي (ت852هـ/ 1448م): لسان الميزان، تحقيق، دائرة المعارف النظامية، مؤسسة: الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
7- الحموي، ياقوت شهاب الدين ابو عبد الله (ت626هـ/ 1229م): معجم الأدباء، مكتبة عيسى وشركاه في مصر.
8- ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد (ت681هـ/ 1282م): وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر، بيروت.
9- الدجيلي، عبد الصاحب عمران: اعلام العرب في العلوم والفنون، ط5.
10- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن قايماز (ت748هـ/ 1347م): تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت.
11- رنسيمان، ستيفن: تاريخ الحروب الصليبية، نقله إلى العربية، الباز العريني، دار الثقافة.
12- روزنثال، فراز: علم التاريخ عند العرب، ترجمة صالح احمد العلي، مراجعة، محمد توفيق حسين، الناشر، مكتبة المثنى، بغداد، 1963.
13- السمعاني، ابي سعيد عبد الكريم بن محمد (ت562هـ/ 116م): الانساب، اعتنى بنشره المستشرق مرجليوث، مكتبة المثنى، بغداد، 1970.
14- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ/ 1505م): لب الالباب في تحرير الانساب، مكتبة المثنى، بغداد.
15- إبن شداد، عز الدين محمد بن علي (ت684هـ/ 1285م): الأعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة تحقيق دومنبيل سورديل، دمشق، 1953؛ تحقيق سامي الدهان، دمشق، 1962.
16- شاكر مصطفى: التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين، بيروت، 1979، ط1.
17- ابو شامة، شهاب الدين بن اسماعيل، (ت665هـ/ 1267م): الروضتين في اخبار الدولتين، تحقيق محمد حلمي، القاهرة، 1962؛ تراجم رجال القرنين السادس والسابع، دار الجبل، بيروت، 1974.
18- الشنتاوي، احمد: دائرة المعارف الاسلامية.
19- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ/ 1362م): الوافي بالوفيات، باعتناء هلموت ريتر، دار شتايز فسبادن، ط2، 1961م.
20- الطباخ، محمد راغب: اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، المطبعة العلمية في حلب، 1925، ط1.
21- الطبرسي، ميرزا حسين، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، الناشر، مؤسسة آل البيت، قم، 1408م.
22- الطهراني، أغابزرك: طبقات اعلام الشيعة، الأنوار الساطعة في المائة السابعة، تحقيق، علي تقي المنزوي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1972، ط1.

23- العاملي، محسن الأمين: أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، 1961، ج52.
24- ابن العديم، كمال الدين ابي القاسم (ت660هـ/ 1262م): زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق سامي الدهان.
25- علي الجندي وآخرون: أطوار الثقافة والفكر، 1960، ط2.
26- ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل (ت732هـ/ 1321م): المختصر في تاريخ البشر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1977، ط1.
27- إبن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت807هـ/ 1404م): تاريخ إبن الفرات، تحرير ونشر، حسن محمد الشماع، البصرة، 1967.
28- القنوتي، صديق بن حسن (ت1307هـ/1889م): أبجد العلوم ، الوشي المرقوم في بيان العلوم، تحقيق عبد الجبار زكام، بيروت، 1978.
29- الكتبي، محمد بن شاكر (ت764هـ/ 1363م): فوات الوفيات، تحقيق، احسان عباس، دار صادر، بيروت؛ عيون التواريخ، تحقيق فيصل السامر، طبع وزارة التربية، بغداد، 1977، ج12.
30- ابن كثير، اسماعيل بن عمر (ت774هـ/ 1081م): البداية والنهاية، دار النشر، مكتبة المعارف، بيروت.
31- الكناني، محمد بن جعفر (ت1345هـ/ 1926م): الرسالة المستطرفة، تحقيق، محمد المنتصر، دار البشائر، بيروت، 1986، ط4.
32- مال الله، علي محسن عيسى: أدب الرحلات عند العرب في المشرق، مطبعة الرشاد، بغداد، 1978.
33- المجلسي، محمد باقر بن تقي (ت1110هـ/ 1698م): بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، بيروت، 1403هـ.
34- مصطفى جواد: في التراث العربي، منشورات وزارة الاعلام، بغداد، 1975.